

موجز الندوة عبر الإنترنت

كوفيد-19 والكوادر الصحية الآثار المترتبة على قدرات الصحة العامة

12 كانون الأول 2021

موجز الندوة عبر الإنترنت

المقدمة

ومن الملاحظات التي ظلت قائمة منذ وقت طويل أن العاملين في مجال الصحة العامة معرضون للخطر كما أنهم يفتقرون عموماً إلى الكفاءة المناسبة في مجال الصحة العامة. كما يوصى بشدة بتنفيذ استراتيجيات للتأكد من أن العاملين الصحيين المشاركين في تقديم الخدمات الصحية العامة الأساسية يظهرون معرفتهم بالكفاءات الرئيسية للصحة العامة. يوصى بشدة بتنفيذ استراتيجيات للتأكد من أن العاملين في الصحة العامة الذين يشاركون في تقديم خدمات الصحة العامة الأساسية يظهرون معرفتهم بالكفاءات الرئيسية للصحة العامة اللازمة لوظائفهم.<sup>5</sup> تقوم مجموعة واسعة من المهنيين بتصميم وتنفيذ وإدارة تدخلات فعالة للصحة العامة. يعمل هؤلاء المهنيين على التوالي في بيئة تتأثر بشكل كبير بالسياسة العامة والتي تتأثر بدورها بمصالح واهتمامات الاقتصاد والسياسة والأعمال التجارية وكذلك المجتمعات.<sup>6</sup>

نبذة عن امفنت

امفنت هي شبكة إقليمية تأسست في عام 2009 من أجل تعزيز أنظمة الصحة العامة في إقليم شرق المتوسط. حيث تتعاون مع وزارات الصحة والمنظمات غير الحكومية والوكالات الدولية والقطاع الخاص ومؤسسات الصحة العامة الأخرى في المنطقة والعالم، لتعزيز الصحة العامة والوبائيات الميدانية. وقد قامت امفنت بإنشاء الصحة الدولية للتنمية في عام 2015 كمبادرة إقليمية لتعزيز جهودها في إقليم شرق المتوسط، ودعم البلدان في تعزيز أنظمتها الصحية للاستجابة للتحديات والتهديدات التي تواجه الصحة العامة.

تفاصيل الندوة

يوجد احترام أكبر على الصعيد العالمي للدور الأساسي الذي يؤديه العاملون الصحيون في حماية مجتمعنا. وأثبتت حجم الوباء وحدته أن عنصر الاستعداد لدى قطاع الصحة العامة عنصر حاسم. يتطلب الإعداد والتنسيق المناسبين من السلطات الصحية المختلفة. ولتحقيق ذلك، ينبغي معالجة الثغرات والتحديات المتعلقة بكفاءة الصحة

لا يزال كوفيد-19 يشكل تحدياً على كل جانب من جوانب الحياة المعتادة منذ إعلانه كوباء من منظمة الصحة العالمية في آذار، 2020. ولا تزال البلدان في جميع أنحاء العالم تواجه تحديات خطيرة مع الارتفاع المستمر في عدد الحالات وحالات الإدخال إلى المستشفيات نتيجة لسرعة انتشاره.<sup>1</sup> وتعتبر قضايا توفير الرعاية الصحية بجانب العاملين الصحيين من المتأثرين بهذا الوباء.<sup>1</sup>

ويعتبر تأثير كوفيد-19 على الخدمات الصحية الأساسية مصدر قلق بالغ. ذكر في دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية أن الإستنتاجات الأولية تكشف عن تعطل الخدمات الصحية في كثير من البلدان بشكل جزئي أو كلي.<sup>2</sup> كما نتج عن تزايد عبء العمل وأجواء العمل الشديدة ساعات عمل طويلة ومعاناة نفسية وإرهاق بل وإساءة بدنية ونفسية في كثير من الأحيان. وفي معظم الأحيان يكون العاملين الصحيين عرضة لخطر الإصابة بل وفقدان حياتهم وربما يخشون من نقل العدوى إلى أسرهم.<sup>1</sup>

وركز كوفيد-19 على بُعد قدرة الصحة العامة لدى العاملين في المجال الصحي. وتشير دراسة مؤشر العالمي للأمن الصحي إلى أنه لا يوجد بلد مستعد بشكل كافي لمواجهة الأوبئة. كما خلصت إلى أن الاستعداد الدولي ضعيف.<sup>3</sup> لا تظهر العديد من البلدان مهارات الحماية الصحية والقدرات اللازمة للوقاية من الفاشيات والتصدى لها. وعلى الرغم من أهميتها، فإن بعد القدرات لدى العاملين الصحيين لا يُذكر بشكل كافٍ في

المناقشات حول كوفيد-19 في سياق إقليم شرق المتوسط. تواجه معظم البلدان وفي المنطقة بالفعل نقصاً عاماً في العاملين الصحيين مع ضعف الكفاءات وسوء التوزيع الجغرافي ونقص في العاملين الصحيين المتخصصين. وأصبحت هذه القيود مكشوفة أكثر الآن من الوباء وما يرتبط به من متطلبات لتدخلات قوية في مجال الصحة العامة.<sup>1</sup> أظهرت أزمة كوفيد-19 في الأردن الحاجة والاستعداد لوكالات صنع السياسات والوزارات لتنفيذ مبادرات وإجراءات وسياسات فعالة متعددة قوبلت بدعم واسع النطاق، كما يتضح من استطلاعات رأي المؤسسات الخاصة والحكومية.<sup>4</sup>

<sup>4</sup> القطر، ر، عجوني، م، أبو فرح، م، مؤسس الأول. وجهة نظر: السياسات الصحية العامة والرقابية في الأردن: أثناء وبعد كوفيد-19. المجلة الأردنية للعلوم الصيدلانية. 2020;13(3).  
<sup>5</sup> القطر، ر، النصور، م، الطراونة، م، وآخرون. أزمة كوفيد-19 في الأردن: الإستجابة والسيناريوهات والإستراتيجيات والتوصيات. رصد الصحة العامة JMIR. 2020;(3)6:19332. doi:10.2196/e19332  
<sup>6</sup> هيرنندس، ل، مونثالي. تدريب الأطباء على وظائف الصحة العامة. واشنطن العاصمة: مطبعة الأكاديميات الوطنية؛ 2007.

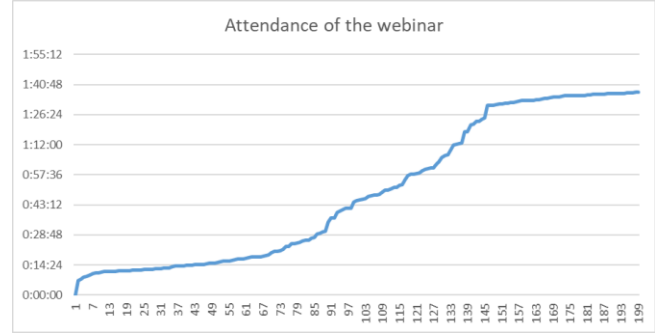
<sup>1</sup> منظمة الصحة العالمية. مذكرة إرشادية مؤقتة لمنظمة الصحة العالمية: استجابة الكوادر الصحية العاملة لكوفيد-19. منظمة الصحة العالمية. WHOEMCSR280E/10665/331949. <https://who.int/iris/bitstream/handle/10665/331949/WHOEMCSR280E-10665-331949-eng.pdf?eng=eng&isAllowed=y&I=1>  
<sup>2</sup> منظمة الصحة العالمية. دراسة استقصائية حول استمرارية الخدمات الصحية الأساسية خلال كوفيد-19: تقرير مؤقت، 2020. منظمة الصحة العالمية. WHO-2019-nCoV-2020.1-EHS\_continuity-survey. [https://www.who.int/publications/i/item/WHO-2019-nCoV-2020.1-EHS\\_continuity-survey](https://www.who.int/publications/i/item/WHO-2019-nCoV-2020.1-EHS_continuity-survey)  
<sup>3</sup> مؤشر الأمن الصحي العالمي. اكتشف مؤشر العالمي للأمن الصحي الاقتحائي أنه لا يوجد بلد مستعد للأوبئة. <https://www.ghsindex.org/news/inaugural-global-health-security-index-finds-no-country-is-prepared-for-epidemics/> أو الأوبئة.

المجموع، حضر 310 شخص الندوة عبر الإنترنت. حضر معظم المشاركين (85%) الندوة كاملة عبر الإنترنت. كان متوسط وقت الحضور 64 دقيقة، شكل 1.

العامة على المدى الطويل والقصير. وتعتبر هذه المعلومات مهمة لفهم كيف يمكن لبلد ما إنشاء بنية تحتية قوية للصحة العامة مع الحفاظ على قدرته على الاستجابة لهذا الوباء والفاشيات في المستقبل.

## أهداف الندوة

تم إجراء هذه الندوة عبر الإنترنت لتحقيق الأهداف التالية:



- توضيح الفجوات المتعلقة بالعملين الصحيين والتحديات المتعلقة بكفاءة الصحة العامة.
- لتقديم مراجعة للوضع الحالي والقضايا والتحديات المتعلقة بالكوادر الصحية.
- اقتراح التوصيات المناسبة لمعالجة الثغرات والتحديات.

## المتحدثون في الندوة

استضافت الندوة عبر الإنترنت المتحدثين الخبراء التالية أسماؤهم:

- الدكتور الشيخ بدر استشاري القوى العاملة الصحية ورئيس مجلس طب المجتمع التابع للمجلس العربي للتخصصات الصحية وخبير وضع السياسات لدى الهيئة الوطنية للمؤهلات في دولة الإمارات العربية المتحدة
- الدكتور سكوت مكناب أستاذ أبحاث في جامعة إيموري، مدرسة رولينز للصحة العامة، شريك إداري في ممارسة الصحة العامة،
- الدكتورة جوليان جودمان مديرة وكالة اعتماد تعليم الصحة العامة (APHEA)، بروكسل
- الدكتورة فتحية جولين جيديك منسقة تنمية الكوادر الصحية العاملة في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط.

## قام بتيسير الندوة:

- الدكتور مهند النصور، المدير التنفيذي، امفنت. خبير في الوبائيات الميدانية والأبحاث العملية وأنظمة الصحة العامة.
- الدكتور عمرو سلامة، أمين عام اتحاد الجامعات العربية.

## الحضور

كان التسجيل مفتوحًا قبل أسبوع واحد من الندوة وتم الإعلان عنها عبر منصات وشبكات التواصل الخاصة بامفنت و ArU. في

العربية أدرك أهمية تحديات الكوادر الصحية في منطقتنا وأن هذه الأهمية برزت بشكل جيد خلال جائحة كوفيد-19. وأخيراً، أكد على أهمية مساهمة الاتحاد في إثراء النقاش وتقديم توصيات عملية لتعزيز النظم الصحية وخاصة الكوادر الصحية. قدم الدكتور عمرو أهداف الندوة ودعا الدكتور مهند لتقديم المتحدثين.

## "تعزيز الكوادر الصحية من خلال نهج الصحة العامة: ما هو دور المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية؟"

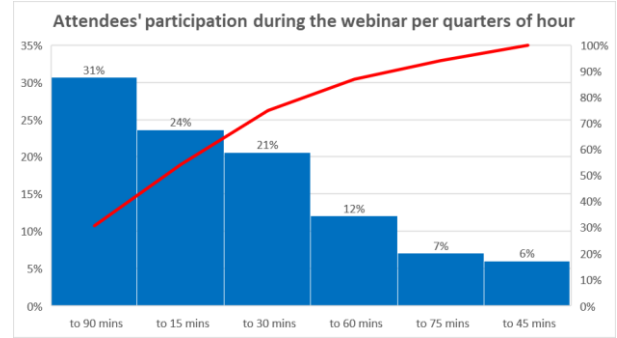
الدكتورة فتحية جولين جيديك

أعربت الدكتورة جيديك في حديثها عن تقديرها لتنظيم هذه الفعالية باعتبارها أول ندوة عبر الإنترنت حول الكوادر الصحية على الصعيدين الإقليمي والعالمي وترتبط جيداً بالسنة الدولية للعاملين في مجال الصحة والرعاية. وسلطت الدكتورة جيديك الضوء على الأدوار المهمة والخدمات التي لا تقدر بثمن التي يقدمها العاملون الصحيين في جميع التخصصات في إدارة كوفيد-19. وذكرت أن هؤلاء العاملين الصحيين يعملون في بيئة شديدة الخطورة. كما لا توجد بيانات دقيقة عن أعداد العاملين الصحيين المصابين، إلا أن دراسات مختلفة قدرت أن ما بين 2% إلى 30% أصيبوا بالمرض، ومعظم الحالات بين الممرضات والعاملات الصحيات. وأوصت بتنفيذ إجراءات مكافحة العدوى في المرافق الصحية وتوفير معدات الحماية الشخصية بالإضافة إلى التدريب الكافي على استخدامها ووضع آليات مراقبة ورصد للعدوى بين العاملين الصحيين وإدخال آلية تدقيق لفحص هذه التدابير بانتظام. بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة لإعادة تكليف العاملين المعرضين لمخاطر عالية بواجبات عمل مرنة لتقليل المخاطر التي يتعرضون لها.

كما قالت الدكتورة جيديك أن العاملين الصحيين يخضعون لظروف مرهقة. حيث ذكر حوالي 30-50% منهم مستويات مختلفة من الضيق النفسي والاجتماعي، فالزيادة الحادة في عدد مرضى كوفيد-19 وساعات العمل الطويلة والخوف من العدوى وكونك الشخص الوحيد مع المرضى والوصمة والإبتعاد عن المنزل والعائلات تزيد من توترهم. وقد أدت هذه العوامل إلى الضغط النفسي والإرهاق الجسدي والإرهاق المهني والتعب الجسدي والنفسي. وأوصت بضرورة تسليط الضوء على دعم الصحة النفسية باعتبارها جانباً هاماً. ومن العناصر المهمة للحد من القلق وإبقاء الكوادر الصحية العاملة على إطلاع هو التواصل والتدريب باستخدام التكنولوجيا المناسبة.

وذكرت الدكتورة جيديك أن تهيئة الكوادر الصحية العاملة لم تكن بالمستوى الكافي وأنهم يجب أن يحصلوا على إرشادات فنية وأن تتاح لهم إمكانية الوصول إلى معلومات جديدة وصحيحة، وأن يكونوا قادرين على العمل في بيئة عمل مواتية. وطورت منظمة الصحة العالمية ومكتبها الإقليمي لشرق المتوسط أدوات مختلفة للقوى العاملة الصحية لتوجيه

يوضح الرسم البياني Preto كما في الشكل 2 أن المشاركين طرحوا حوالي 200 تعليق و 30 سؤالاً. تمت الإجابة عليها كل ربع ساعة. كان المشاركون أكثر نشاطاً في ما بين 75 إلى 90 دقيقة من الندوة (31% منها تعليقات وأسئلة) تليها الفترة الأولى من 15 دقيقة وفترات من 15 إلى 30 دقيقة. كانوا أقل نشاطاً بين الفترات التس استغرقت 30 إلى 45 دقيقة.



## نظرة عامة على العروض التقديمية

تم إجراء الندوة باللغة الإنجليزية وتضمنت أربع عروض تقديمية مدة كل منها 10 دقائق وتناولت مختلف الجوانب والقضايا المتعلقة بتأثير كوفيد-19 على قدرات الصحة العامة. وصف العرض التقديمي الأول دور المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية في تعزيز الكوادر الصحية من خلال نهج الصحة العامة. وحدد العرض الثاني الفجوة بين الكوادر الصحية والصحة العامة. وصف العرض التقديمي الثالث النهج المتبع في تغيير محتوى المناهج والتواصل مع المجتمع في مرحلة كوفيد-19. وأخيراً، ناقش العرض الرابع وضع الصحة العامة والتحديات والآفاق في المناهج الطبية. تلا ذلك جلسة نقاشية تمحورت حول الأسئلة المهمة وذات الصلة التي وردت من الحضور.

فيما يلي موجز لهذه العروض التقديمية بالترتيب الذي قُدمت به. بدأت الندوة عبر الإنترنت وانتهت في الوقت المحدد ولمدة 1.5 ساعة.

## مقدمة الندوة

بدأ الدكتور مهند النور الندوة بالترحيب بالجمهور ثم قدم سيرة ذاتية موجزة عن نفسه والميسر الثاني الدكتور عمرو سلامة. واستمر في عرض تحديات الكوادر الصحية وقضايا السياسات في جميع أنحاء العالم وضعف التأهب الدولي للأوبئة. وأخيراً، اختتم الدكتور مهند بالحديث عن أهمية تعزيز الكوادر الصحية الوطنية والعالمية كجزء من النهج العام لتعزيز التغطية الصحية الشاملة وتوسيع قدرات الصحة العامة.

تحدث بعد ذلك الدكتور عمرو سلامة، حيث بدأ بتحية الجمهور والتعبير عن امتنانه لتنظيمها بالاشتراك مع امفنت. وتابع بتقديم بيانات موجزة حول أدوار امفنت في تحقيق صحة أفضل للأفراد في إقليم شرق المتوسط وإدارة برامج التدريب البوئيات الميدانية في المنطقة ومساهمتها الحالية في إدارة كوفيد-19 الحالي. بالإضافة إلى ذلك، ذكر أن اتحاد الجامعات

الاستجابة لكوفيد-19. وعالجت البلدان تحديات التهيئة تلك باستخدام مناهج مثل إعادة تعيين العاملين الصحيين أو تغيير أهداف أو تهيئة الموظفين غير النشطين أو المتقاعدين أو تهيئة الطلاب أو المتطوعين أو إشراك العاملين الصحيين المجتمعيين. وأشارت الدكتورة جيديك إلى عبء العمل الإضافي المتوقع على الكوادر الصحية العاملة وقدرتهم على توفير ونشر لقاح كوفيد-19، لا سيما في البلدان منخفضة الدخل.

وقد تعطل التعليم الصحي المهني أيضاً. فبالرغم من أن معظم المؤسسات تمكنت من مواصلة التعليم الإلكتروني، إلا أن التحديات في مجال التدريب والتقييمات السريرية والعملية بقيت قائمة. وتعلمنا من كوفيد-19 أننا سنحتاج إلى المزيد من المتخصصين في الصحة العامة ذو معرفة أكبر وفهم أفضل لمبادئ الصحة العامة والعمل الجماعي والأنظمة الصحية ومهارات القيادة والقدرة على المشاركة مع المجتمعات. ونحتاج أيضاً إلى تطوير استراتيجيات وخطط للتعليم الصحي المهني باستخدام مناهج تعليمية مختلطة ومحتوى المناهج المعدلة لتلبية المتطلبات الجديدة لإستكمال هذا النهج المهني، حيث إن إعادة النظر في لوائح التعليم والبنية التحتية أمر لا بد منه.

ويوصى بسياسات وموارد لتعويض العاملين الصحيين والإعتراف بمساهماتهم. ومن الأمثلة على ذلك: الحوافز وإمكانية الوصول بالتحديد إلى الفحوصات والتدابير الداعمة أثناء العزل أو الحجر الصحي والعلاج المجاني والتعويض في حالة المرض الشديد، وذلك بهدف تحفيز العاملين الصحيين وإبقائهم في الخدمة. واختتمت الدكتورة جيديك عرضها بشعار اليوم العالمي لسلامة المرضى هذا العام "حافظ على سلامة العاملين الصحيين، حافظ على سلامة المرضى".

### "الصحة العامة والكوادر الصحية: ما هو المفقود؟"

الدكتور الشيخ بدر

بدأ الدكتور بدر عرضه بالقول إن كوفيد-19 أثبت مدى أهمية الكوادر الصحية العاملة وضرورتها. وأضاف أن الكوادر الصحية العاملة أساسية للنظم الصحية وهي أساسية في تحقيق التغطية الصحية الشاملة وأهداف التنمية المستدامة. وأوضح أنه يتم الخلط بين تعريفات "الكوادر الصحية العاملة" وبين مصطلح "الكوادر العاملة في مجال الصحة العامة" والتي لها نطاق أوسع وتصف بشكل أفضل جميع المتخصصين في الصحة العامة وتعتبرها اختصاصهم. قدم الدكتور بدر إطار عمل الكوادر العاملة في مجال الصحة العامة الذي يتكون من أربعة مجالات: التعليم والممارسة والبحث والتواصل.

وذكر الدكتور بدر أن التثقيف الصحي العام مقوض في مناهج الطب مع عدم وجود إطار كفاء محدد بوضوح. وتعتبر الكفاءات الرئيسية المفقودة هي المهارات التقنية والمهارات

الاجتماعية والسياسية والقيادة والتفكير التحليلي والمنهجي. يمتد هذا الاستخفاف بالصحة العامة إلى الشعب الذي يفضل التخصصات السريرية عليه. على عكس المهن السريرية الأخرى، يهيمن على التثقيف الصحي العام في الغالب التدريس الأكاديمي على التدريب المهني. وشدد على أهمية الحفاظ على جودة واعتماد التثقيف الصحي العام. وشجع الدكتور بدر على التوسع في التطوير المهني المستمر للكوادر العاملة في مجال الصحة العامة.

وأشار الدكتور بدر إلى أن ممارسة الصحة العامة في منطقة شرق المتوسط تعتبر مهنة من الدرجة الثانية. ويفسر هذا سبب عدم وجود إرشادات وبروتوكولات لممارسات الصحة العامة مثل تلك عند التعامل مع حالات الطوارئ. بالإضافة إلى ذلك، فإن المسارات المهنية والتوقعات في مهن الصحة العامة غير واضحة. الوضع ليس أفضل بالنسبة للمجال الثالث أيضاً، فالأبحاث الجيدة تفتقر إلى حد كبير من محدودية الإصدارات والنشر في المنطقة. قد تكون الأسباب هي القدرات البشرية غير الكافية والتمويل المحدود والتحديات مع المنهجيات مثل البحث النوعي. يمكن تفسير هذا من خلال حقيقة أن معظم الباحثين في مجال الصحة العامة لديهم خلفية طبية بينما ترتبط الصحة العامة بالعلوم الاجتماعية. وأشار الدكتور بدر إلى أن الأدلة الناتجة عن البحث لا تؤثر على السياسات واتخاذ القرارات في المنطقة. شارك المتحدث أنه على الرغم من الإمكانيات المتزايدة، لا تزال هناك جمعيات وطنية قوية للصحة العامة في منطقتنا، مع وجود خمس دول فقط في المنطقة العربية لديها جمعية وطنية للصحة العامة إلى جانب جهود منظمة الصحة العالمية، بدأت بعض المبادرات الإقليمية مثل ArPHA. تفتقر المنطقة إلى قاعدة بيانات أو مستودع لخبراء الصحة العامة.

وأشار الدكتور بدر إلى التحدي الذي يواجه العاملين الصحيين باعتباره ثالثاً من حيث الكمية والجودة والملاءمة. وقد تم الكشف عن هذه التحديات من خلال كوفيد-19، عندما واجه النظام الصحي عجزاً بالعاملين الصحيين ونقص الكفاءات الأساسية وضعف مرونتهم. واقترح بعض التوصيات للتغلب على التحديات التي تمت مناقشتها. وسلط الضوء على أهمية تطوير إطار الكفاءات الإقليمية الذي يمكن أن يوجه وينشط مناهج الصحة العامة. وشجع على تقديم المزيد من الشهادات المهنية بدلاً من الشهادات الأكاديمية. وأشار إلى نموذج أكاديمية الصحة العامة الجديدة القائمة على التدريب المهني. كما شجع أيضاً على وضع بروتوكولات وإرشادات لممارسة الصحة العامة. علاوة على ذلك، دعا إلى تحسين تسويق الصحة العامة لجذب الأجيال الشابة. وفي مجال أبحاث الصحة العامة، نصح الدكتور الشيخ ببناء القدرات من حيث المنهجيات

وجداول الأعمال والأولويات والتمويل المبتكر للبحوث والمنشورات وتعزيز مجالات الصحة العامة في المنطقة. وأيد تعزيز الجمعيات الوطنية للصحة العامة وتطوير شبكات الصحة العامة الإقليمية وربطها بالمنصات العالمية. وأشار إلى امفنت كمثال ناجح لمثل هذه الشبكات.

## "كوفيد-19: التغييرات في محتوى المناهج والأساليب"

الدكتورة جوليان جودمان

تطرقت الدكتورة جودمان في عرضها إلى التغييرات في التعليم والأبحاث والخدمات نتيجة لكوفيد-19. وسلطت الضوء على التحديات التي تفرضها القيود المتعلقة بكوفيد-19 على التعليم وكذلك الصحة العامة والمستجيبين في الخطوط الأمامية. وذكرت أن الإغلاق قد أدى إلى تقييد الوصول إلى موارد التعلم. وبالتالي، تم تقديم بعض الاستراتيجيات التي تتضمن المزيد من إمكانية الوصول الإلكتروني لتسهيل عملية التعليم، بالإضافة إلى الخدمات الداعمة مثل المكتبات الإلكترونية. كما بينت العناصر المفقودة من حيث استدامة تلك الخدمات والرعاية المقدمة للطلاب مثل التدريس الوجيه والمهني.

وتتضمن القيود المتعلقة بالتعليم عبر الإنترنت تعليم الطلاب من بلدان مختلفة ونقص الخبرة في مجال الإلكترونيات والتكنولوجيا وفرق التوقيت والجلسات غير المنظمة على الإنترنت ومعدل نقل البيانات ونقص الملاءمة الإلكترونية التي تؤثر سلباً على جانب التزام التعليم عبر الإنترنت. ويمكن أن تتمثل بعض الأساليب المقترحة لمواجهة هذه التحديات في توفير الدعم التقني والتربوي عبر الإنترنت للطلاب والمعلمين واعتماد النهج المختلط، حيث يتم تنفيذ مزيج من الجلسات المباشرة والمسجلة بالإضافة إلى مراعاة التعلم غير المتزامن حيث يتم تسجيل المحاضرات وتوفير المواد التعليمية.

ويتمثل التحدي الآخر في حقيقة أن العديد من طلاب الصحة العامة وأعضاء هيئة التدريس هم عناصر فاعلة في الخطوط الأمامية، مما يضع ضغطاً هائلاً على قطاع الصحة العامة بشكل عام. وقد لوحظ اعتماد المزيد من المرونة داخل الأنظمة حيث أصبح كوفيد-19 بؤرة التركيز. وبالتالي، فإن المناهج، في بعض الجوانب، ستكون منحازة نحو كفاءات معينة مثل البائيات وتعزيز الصحة. علاوة على ذلك، تم دمج البحث بطرق مبتكرة من خلال تكييف الأبحاث من مجالات أخرى مثل لوجستيات الاختبارات الجماعية وتوزيع اللقاحات. وبطريقة مشابهة، يمكن رؤية بعض أمثلة التوعية المجتمعية حيث استخدمت المراجعة السريعة للاستجابة الوطنية مع الطلاب وقدمت التغذية الراجعة للمساعدة في تحسين استراتيجيات نظام الصحة العامة الوطني.

وذكرت الدكتورة جودمان أنه نتيجة لكوفيد-19، فقد تم دفع التعلم الإلكتروني إلى الواجهة. ومع ذلك، نصحت بالحفاظ على التوازن وعدم التسرع في التحول بالكامل إلى التعلم الإلكتروني

لتجنب مخاطر مثل ارتفاع معدلات الانقطاع عن الدراسة. ويحتاج هذا التوازن إلى اعتماد نهج مختلط للوصول إلى أولئك الذين يحتاجون إلى الدعم الأكاديمي والرعاية في مناطقهم.

وبيّنت الدكتورة جودمان إن التعلم الإلكتروني موجود ليبقى مع التغييرات والتكيف المستمر. كما لفتت الانتباه إلى المخاطر المحتملة للإعتماد الكامل على التعلم عبر الإنترنت بما في ذلك المخاطر التكنولوجية ومخاطر تمويل المدرسة. وأشارت إلى أهمية التدريب والتعليم المهني الذي يستهدف الأولويات الوطنية والمشكلات الصحية. بالإضافة إلى ذلك، يجب الأخذ باعتبار المهارات الأخرى مثل إدارة الإعلام والمعلومات. وأكدت على أن تصبح الصحة العامة أكثر شهرة ومعروفة للناس على أنها تخصص علمي وأن تحظى بمزيد من الاهتمام والترويج.

## "تحديث الأمن الصحي العالمي من خلال تنمية الكوادر العاملة في مجال الرعاية الصحية والصحة العامة"

الدكتور سكوت مكناب

أشار الدكتور مكناب إلى حقيقة أن كوفيد-19 يسلط الضوء على الثغرات في الصحة العامة وأنه يجب علينا دراسة هذه الثغرات والتفكير في كيفية إصلاحها. وذكر أن توسيع نطاق التدخلات الصحية الأساسية لتحقيق أهداف التنمية الصحية مقيد بنقص المهنيين الصحيين لتقديم الخدمات في البلدان ذات الدخل المنخفض-المتوسط. كما أشار إلى عبارة "بالنسبة لأولئك المهملين، فإن التقدم المذهل في مجال الصحة في جميع أنحاء العالم هو إدانة لفشلنا الجماعي في ضمان المشاركة العادلة للتقدم الصحي." -جوليو فرينك وآخرون. ويذكر أن هذا يحدث في العديد من المستويات المختلفة بما في ذلك الوصول إلى المعلومات. وأوضح الدكتور مكناب أن التحديات الحالية يمكن تلخيصها في سؤالين: كيف يمكننا السماح للعاملين المهنيين بتحسين أنفسهم؟ وكيف يمكننا معالجة عدم المساواة في الوصول إلى المعلومات؟ وأضاف أن الفجوة في الكوادر العاملة في مجال الصحة العامة تقدر بنحو 15 مليون شخص بحلول عام 2030.

ومن أجل معالجة هذه الفجوة، نصح الدكتور مكناب بتجاوز الأساليب التقليدية للتعليم والتدريب. فعلى الرغم من التقدم في التدريس عبر الإنترنت، إلا أنه لا يزال بدائيًا، ويتمثل التحدي في كيفية جعله فعالاً ومستدامًا وملانًا لاحتياجات الطلاب للمعرفة والمهارات المحدثة. وسلط الدكتور مكناب الضوء على أهمية رؤية الوباء كفرصة للعمل على نموذج مبتكر جديد لكل من التدريب الأكاديمي والتدريب أثناء الخدمة. وأشار إلى تجربة جامعة هارفارد في استخدام التكنولوجيا لتحويل المنتجات والخدمات لتصبح ميسورة التكلفة ويمكن الوصول إليها. ويمكن تصميم التعلم الإلكتروني ليكون أكثر فعالية من حيث التكلفة والجودة والمرونة ومنتشرًا على نطاق أوسع. وأوصى بالتوسع في التعلم المصغر لأغراض التدريب

الجغرافي ونقص في العاملين الصحيين المتخصصين. وتتكشف هذه القيود الآن بشكل أكبر مع وجود الجائحة والمتطلبات المرتبطة بها للتدخلات القوية للصحة العامة.

### فيما يلي التوصيات الرئيسية لمواجهة تحديات الكوادر الصحية في سياق كوفيد-19:

- تحديث السياسة الصحية لإعطاء الأولوية لقضايا الكوادر الصحية ومعالجة التحديات التي تواجهها وكذلك لضمان الاحتفاظ بهذه الكوادر.
- تنفيذ استراتيجيات للتأكد من أن العاملين في مجال الصحة العامة الذين يشاركون في تقديم خدمات الصحة العامة الأساسية يظهرون معرفتهم بالكفاءات الأساسية الضرورية.
- تعميم عنصر القوى العاملة في جميع الاستراتيجيات والمبادرات والبرامج والمشاريع الوطنية والدولية.
- تنفيذ القوانين واللوائح لضمان سلامة العاملين الصحيين وتحسين بيئة العمل ومرافقه.
- بناء شراكات استراتيجية للبلدان التي تسعى جاهدة لتعزيز الكوادر الصحية العاملة وأنظمتها الصحية بروح تحسين الصحة العامة.
- تشجيع التحول في المعايير لضمان التدريب المهني والتعلم القائم على الكفاءة. (يمكن ضمان ذلك من خلال تحديث المناهج واعتماد مناهج مبتكرة مثل النماذج القائمة على التدريب أثناء العمل (الإقامة) للتدريب والتعليم في مجال الصحة العامة).
- يعد التعاون بين كليات الصحة العامة والخدمات الصحية أمراً بالغ الأهمية لتحقيق النتائج المرجوة من حيث كفاءة الكوادر الصحية.

وشكر الدكتور عمرو جميع المشاركين على مشاركتهم الفعالة ومناقشتهم الثرية، ثم قال إنه يتطلع إلى رؤية هذه التوصيات مطبقة على أرض الواقع. وأخيراً أكد للمشاركين أنهم سيستمرون في عقد مثل هذه الندوات والمؤتمرات العلمية لمناقشة مختلف الموضوعات التي تهم منطقتنا في مختلف المجالات.

المتخصص وزيادة التركيز على تطوير المحتوى عبر الإنترنت والتعلم المدمج مع مراعاة الاحتياجات الفردية للطلاب. ولضمان قبول ونجاح هذه الأساليب الجديدة، نصح الدكتور مكناب بفهم ومراعاة رغبة العملاء، حيث يجب أن تكون الخدمة سهلة الاستخدام وتتطلب الحد الأدنى من الخطوات والتعاون بين التخصصات والهيكل التنظيمي الفعال ونهج الرصد والتقييم الكفاء.

وأشار الدكتور سكوت إلى تجربة معهد تنمية الكوادر العاملة مع مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في إفريقيا لزيادة جودة وتعداد المهنيين الأفارقة في الوبائيات والمختبرات ومعلوماتية الصحة العامة، حيث استضاف المعهد أربع دورات في عام 2019 حضرها 103 مختص في الوبائيات من جميع أنحاء إفريقيا والعديد منهم يعملون لمواجهة أزمة الإيبولا.

في الختام، أوصى الدكتور سكوت بدراسة مستقبل الصحة العامة لتوسيع نطاق التأثير وضمان النمو المستدام والتكيف مع الاحتياجات المتغيرة باستخدام أدوات وطرق جديدة مثل التعلم المعكوس وبناء مهارات البحث.

### الملاحظات الختامية والرسائل الرئيسية

الدكتور مهند النسور

شكر الدكتور مهند النسور المتحدثين والميسر والجمهور واختتم هذه الندوة بالرسائل الرئيسية التالية:

من بين القضايا الهامة التي تمت مناقشتها ما يلي:

- لا تُظهر العديد من البلدان مهارات وقدرات الحماية الصحية المطلوبة للوقاية من تفشي الأمراض السارية الكبرى والاستجابة لها.
- على الرغم من أهميته، فإن بُعد قدرات الصحة العامة للكوادر الصحية لم تتم تغطيته بشكل كافٍ في المناقشات حول كوفيد-19 في سياق إقليم شرق المتوسط.
- تواجه معظم البلدان وفي المنطقة بالفعل نقصاً عاماً في العاملين الصحيين مع ضعف الكفاءات وسوء التوزيع

### النقاش

قام الدكتور مهند النسور بتيسير جلسة الأسئلة والأجوبة. فيما يلي بعض الأسئلة المختارة التي أجاب عليها المتحدثون المعنيون:

### بعض الأسئلة التي طُرحت أثناء الندوة:

س: كيف نستخدم تقنيات الإنترنت لسد الفجوة بين الأوساط الأكاديمية والعرض والطلب؟

ج: الدكتور مكناب: نعم، بالتأكيد، إحدى الطرق هي التعلم المدمج. أيضاً، يمكن سد هذه الفجوة من خلال التعاون بين الجامعات ومقدمي الخدمات.

س: ما هي الاستراتيجيات الموصى بها لصانعي القرار لتحسين الشراكة بين القطاعين العام والخاص أو الحوار في ضوء تعزيز الاستثمار في العاملين في مجال الصحة العامة على أساس تجربة كوفيد-19؟



ج: الدكتور جوليان: هذا مجال نعمل بجد عليه ليس فقط للكوادر العاملة في مجال الصحة العامة، ولكن بشكل عام وبسبب استمرار ازدياد حصة القطاع الخاص في المنطقة في تقديم الخدمات والتعليم، فقد أصبح موردًا مهمًا يجب الاستفادة منه من أجل تحسين صحة النتائج الصحية. ونحن نعمل على تعزيز أطرافنا الإقليمية للشراكة بين القطاعين العام والخاص والتي اعتمدها اللجنة الإقليمية قبل عامين. كما أننا نعمل مع البلدان لتسهيل الحوارات السياسية بين القطاعين العام والخاص وإدماج جميع أصحاب المصلحة. لذلك، هناك عدة جوانب نحتاج إلى توخي الحذر الشديد بشأنها في حال كان لدينا الكثير لمشاركته مع القطاع الخاص وكيف نضمن الجودة. لذا فإن الأطر التنظيمية الناجمة للكوادر الصحية من حيث الممارسة والتعليم تمثل عنصراً بالغ الأهمية في منطقتنا. وتحتاج الدول التي تتوفر لديها هذه الأطر إلى إنفاذها وتحديثها. كما نحتاج إلى النظر في سوق العمل، حيث توجد صلة وثيقة بين سوق التعليم وأسواق العمل. لذلك، أعتقد أن تصميم التعليم وتوفيره يجب أن يأتي من الطلب في سوق العمل.

ج: كيف ترى مستقبل الدور الإداري للمبادرات والهيئات العالمية في التعامل مع الأوبئة؟

ج: الدكتور شيخ: هذا سؤال صعب. أعتقد أنه على الرغم من الاعتراف بالشركاء المهمين الذين لهم مصلحة في المجال الصحي، مثل القطاعين العام والخاص والمنظمات غير الحكومية وغيرها، إلا أن الحقيقة تبقى أنه يجب على الحكومة إظهار القيادة، كما يجب أن يأتي التيسير من الجانب الحكومي أيضاً. لهذا السبب أعتقد، في مجال النظام الصحي، يجب على الحكومات الممثلة بالوزراء قيادة النظام الصحي وتعزيز وتسهيل الحوار بين مختلف الشركاء، بما في ذلك القطاع الخاص وغيره. بالإضافة إلى التحفيز الجماعي لأصحاب المصلحة، فهم في الواقع أساس النجاح.

س: ما هي الجوانب المفقودة في الكفاءات وفي أعداد الكوادر العاملة في مجال الصحة العامة التي كشف عنها الوباء؟ كيف ننظر إلى هذه الكفاءات المفقودة؟

ج: الدكتور جوليان: أعتقد أن هذا يجب أن يتم من قبل أصحاب المصلحة ولن يكون لمؤسسة، لأنه يجب أن يعكس المدخلات من كل شخص يتعامل مع التعليم والتدريب المهني في مجال الصحة العامة.

## السير الذاتية للمتحدثين الضيوف والميسرين

**الدكتور الشيخ بدر:** استشاري القوى الصحية العاملة ورئيس مجلس طب المجتمع في المجلس العربي للتخصصات الصحية وخبير وضع السياسات بالهيئة الوطنية للمؤهلات في دولة الإمارات العربية المتحدة. الدكتور الشيخ بدر هو استشاري الكوادر الصحية العاملة ولديه خبرة في الصحة وتنمية الموارد البشرية. وقضى أكثر من 15 عامًا من الخدمة في وزارة الصحة الاتحادية في مناصب عليا، ويشغل الآن منصب الأمين العام لمجلس التخصصات الطبية في السودان. قبل ذلك، ساهم الدكتور بدر في الأوساط الأكاديمية من خلال التدريس والإشراف على طلاب الطب في المرحلة الجامعية والدراسات العليا في أكاديمية العلوم الصحية. كما عمل محرراً مؤسساً للمجلة السودانية للصحة العامة. وتولى منصب مستشار الكوادر الصحية بمنظمة الصحة العالمية. علاوة على ذلك، عُين الدكتور بدر مؤخرًا كعضو في مجموعة الخبراء الاستشارية العالمية لمنظمة الصحة العالمية.

## المتحدث: الدكتورة فتحية جوليان جيدك

مנסفة تنمية الكوادر الصحية في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط. الدكتورة فتحية جوليان جيدك طبيبة حاصلة على تدريب بعد التخرج في الصحة العامة واقتصاديات الصحة. وتعمل حاليًا كمنسفة تنمية الكوادر الصحية في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط. وبدأت الدكتورة جيدك حياتها المهنية في المكتب الإقليمي لأوروبا التابع لمنظمة الصحة العالمية كمستشارة مقيمة تدعم إصلاح الرعاية الصحية. وتولت لاحقًا مسؤولية سياسات وأنظمة الرعاية الصحية في جمهوريات آسيا الوسطى. وقضت الدكتورة فتحية فترة طويلة منحتها 25 عامًا في العمل في مجالات السياسات الصحية والنظم والموارد البشرية للصحة على المستويين الوطني والدولي.

## المتحدث: الدكتور سكوت مكناب:

أستاذ باحث، جامعة إيموري، كلية رولينز للصحة العامة، شريك إداري، ممارس الصحة العامة. الدكتور سكوت مكناب أستاذ باحث في جامعة إيموري، كلية رولينز للصحة العامة، ومدير برنامج زمالة الملك عبد الله قبل الانضمام إلى دائرة معلومات الأوبئة التابع لمراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة والعمل مع برنامج الإقامة لمدة سنتين في المركز في نيو أورلينز، لوس أنجلوس، عمل مكناب لمدة 13 عامًا في وزارة الصحة بولاية أوكلاهوما. وركز معظم جهوده المهنية على خدمة أولئك الذين يعيشون في البيئات الأقل نمواً والأقل خدمة في العالم. تمت ترقيته إلى مستشار متميز وتم ترشيحه لجائزة تشارلز شيرد لمراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها. وأكمل برنامج تطوير المرشحين للخدمات التنفيذية العليا وحصل على شهادة من مكتب إدارة شؤون الموظفين. أدار قسم أنظمة وخدمات المراقبة المتكاملة من 2006 إلى 2008 في المركز الوطني لمعلوماتية

الصحة العامة التابع لمراكز مكافحة الأمراض والوقاية منه. قبل تقاعده من مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، كان مديرًا مشاركًا للعلوم؛ مكتب برنامج معلوماتية وتكنولوجيا الصحة العامة؛ مكتب الرصد والوبائيات والخدمات المخبرية

#### **المتحدث:**

**الدكتورة جوليان جودمان**، مديرة وكالة اعتماد تعليم الصحة العامة.

#### **الميسر: الدكتور عمرو سلامة**

أمين عام اتحاد الجامعات العربية

الدكتور عمرو سلامة هو الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية وكذلك أستاذ الهندسة الإنشائية بجامعة حلوان، مصر. في مسيرته المهنية، كان الدكتور سلامة مستشارًا للجامعة الأمريكية بالقاهرة، حيث عمل كجهة اتصال بين السلطات المصرية وإدارة الجامعة الأمريكية بالقاهرة. الدكتور عمرو هو أيضا وزير التعليم العالي السابق في مصر.

#### **الميسر: الدكتور مهند النسور - المدير التنفيذي للصحة الدولية للتنمية/امفت.**

الدكتور النسور خبير معترف به دوليًا في الوبائيات الميدانية والأبحاث وأنظمة الصحة العامة. ويحمل الدكتور النسور درجة الدكتوراه من جامعة جلاسكو، اسكتلندا، المملكة المتحدة، حيث كان زميلًا في الوكالة الدولية لأبحاث السرطان. وهو حاصل على شهادة الطب من أوكرانيا وماجستير في علم الوبائيات من الجامعة الأمريكية في بيروت. منذ 1999، تولى الدكتور مهند النسور عدة مناصب كباحث ومستشار ومدير في الأردن. كما عمل كمستشار في العديد من المهام مع مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها ومنظمة الصحة العالمية والجامعة الأمريكية في بيروت. قبل أن يصبح المدير التنفيذي لامفت، كان الدكتور مهند النسور مديرًا لبرنامج تدريب الوبائيات الميدانية في الأردن (2006-2009) ورئيس قسم الرصد في مديرية صحة البلقاء - الأردن. وعمل الدكتور مهند النسور مستشارًا لمراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها لبرنامج تدريب الوبائيات الميدانية في منطقة شرق المتوسط.